[236] عز وجل، وأرضى ما يكون عنهم، إذا فقدوا حجة ا، فلم يظهر لهم، ولم يعلموا مكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لن تبطل حجة ا ولا ميثاقه، فعندها فتوقعوا الفرج صباحا ومساء، وإن أشد ما يكون غضب ا على أعداء ا تعالى إذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم، وقد علم أن أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون ما غيب عنهم حجته طرفة عين، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس " (1). وروى الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن أبي عبد ا عليه السلام مثله (2). وروى عبد الرحمن بن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد ا عليه السلام يقول: " إن في القائم سنة من يوسف ". قلت: كأنك تذكر خبره أو غيبته ؟ فقال لي: " وما تنكر من ذلك هذه الامة أشباه الخنازير، إن إخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم: أنا يوسف. فما تنكر هذه الامة أن يكون ا تعالى في وقت من الاوقات يريد أن يستر حجته ! لقد كان يوسف إليه ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما، فلو أراد ا عز وجل أن يعرفه مكانه لقدر على ذلك، وا لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بلدهم إلى مصر، فما تنكر هذه الامة أن (يكون ا تعالى يفعل بحجته ما - فعل بيوسف أن) (3) يكون يسير في أسواقهم، ويطأ بسطهم وهم لا

_____ (1) كمال الدين: 339 / 16، وكذا في: الكافي 1: 268 / 1. (2) كمال الدين: 339 / 17. (3) ما بين القوسين لم يرد ني نسختي " ق " و " ط ". (*) _____